جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا

المسؤولية الجنائية الفردية للقائد العسكري عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني

رسالة تقدم بها الطالب

علي جواد كاظم روضان التميمي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في القانون العام

بإشراف

الدكتور أحمد عبد الرزاق هضم المعيني

أستاذ القانون الدولي العام المساعد

في كلية الحقوق جامعة النهرين

1442هـ

2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية (190)

الإهداء

ألهـى لا يطيـــب الليـل إلّا بذكـرك، ولا يطيـب النهـار إلّا بطـاعتـــك،

ولا تطيب اللحظات الا بذكرك، ولا تطيب الآخرة الا بعفوك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين

(نبينا محمّد صلى الله عليه واله)

إلى ال بيـت النبـوة، ومعـدن الرسالـــةأهل البيت (عليهـم السلام)

سادتـــي وقادتـــي

إلى روحها الطاهرة السابحة في عالم الخلودرحمها الله وأسكنها فسيح جناته ...

أُمّي إلى سندي في الحياة والنور الذي به اهتدي ... أبي

إلى من كانت خير عون لي ... زوجتي

إلىأبنائي منتظر، نرجس، أماني

إلى كل أخوتي وأخواتي

أهدي هذا العمل

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلال وجهه الكريم، وبسلطانه العظيم، أحمد الله واسجد له شكراً على ما هدانا إليه وما أنعم علينا به من نعم لو حاولنا عدها لما احصيناها، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على أشرف المرسلين محمد وعلى أله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين ومن أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى استاذي الدكتور أحمد عبد الرزاق هضم لقبوله الاشراف على هذه الرسالة وعلى دعمه ومساندته لي طيلة فترة البحث والتي كان لها الأثر الكبيرفي التخفيف عن صعوبات ومشقات العمل. جزاه الله خير الجزاء.

وأقدم شكري وتقديري إلى جميع أساتذتي الافاضل وعمادة معهد العلمين للدراسات العليا.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى السادة الافاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين لما سيبدونه من مقترحات قيمة تهدف إلى تصويب ما يرد في هذه الرسالة من خطا والى الارتقاء بها.

الباحث
علي جواد كاظم

المحتويات

المحتويات		الصفحة
الآية القرآنية		**أ**
الإهداء		**ب**
شكر وعرفان		**ت**
المحتويات		**ث**
المقدمة		**4-1**
المبحث تمهيدي	التعريف بالقائد العسكري	**5**
المطلب الأول	مفهوم القيادة العسكرية	**6**
الفرع الأول	تعريف القيادة العسكرية	**12-6**
الفرع الثاني	أنـــواع القيادة العسكرية	**16-12**
إلمطلب الثاني	مفهـــوم القائد العسكري	**16**
الفرع الأول	تعريـف القائد العسكري	**21-16**
الفرع الثاني	صفـات القائد العسكري	**36-21**
الفصل الاول	واجبات القائد العسكري	**27**
المبحث الأول	الواجبات قبل الهجوم واثناؤه	**27**
المطلب الاول	أتخاذ الاحتياطات المستطاعة	**28**
الفرع الاول	تعريف الاحتياطات المستطاعة	**31-28**
الفرع الثاني	نطاق تطبيق الاحتياطات المستطاعة	**34-31**
المطلب الثاني	تحديد الأهداف العسكرية واختياروسائل القتال	**35-34**
الفرع الأول	تحديد الأهداف العسكرية واختيار وسائل القتال	**46-35**
الفرع الثاني	إلغاء الهجوم أو تعليقه او وقفه	**48-46**
الفرع الثالث	توجيه إنذار مسبق	**50-48**
المطلب الثالث	واجبات القائد العسكري أثناء الهجوم	**51**
الفرع الأول	واجب القائد العسكري بالنسبة للطرف المهاجم	**57-51**
الفرع الثاني	واجب القائد العسكري بالنسبة للطرف المدافع	**63-58**
المبحث الثاني	واجبي المنع والقمع	**64**
المطلب الأول	واجب المنع	**65**
الفرع الأول	توجيه المقاتلين	**71-65**
الفرع الثاني	تحديد سلوك المقاتلين	**81-72**
المطلب الثاني	واجب القمع	**82**
الفرع الأول	ابلاغ السلطات عن الانتهاك	**84-82**
الفرع الثاني	أتخاذ العقوبات التأديبية المناسبة	**87-84**
المطلب الثالث	واجبات القائد العسكري الآخرى	**87**
الفرع الأول	حماية فرق أغاثة المدنيين	**93-87**
الفرع الثاني	إزالة مخلفات المعركة	**99-93**

الفصل الثاني	اثر مسؤولية القائد العسكري	**100**
المبحث الأول	مفهوم مسؤولية القائد العسكري	**101**
المطلب الأول	تعريف المسؤولية الجنائية الفردية الدولية للقائد العسكري وعناصرها	101
الفرع الأول	تعريف المسؤولية الجنائية الفردية	**107-102**
الفرع الثاني	عناصر قيام المسؤولية الجنائية الفردية للقائد العسكري	**113-107**
المطلب الثاني	المسؤولية الجنائية للقائد العسكري في حالة العلم وتنفيذ أوامر الرؤوساء	**113**
الفرع الأول	مسؤولية القائد العسكري في حالة العلم	**117-114**
الفرع الثاني	مسؤولية القائد العسكري في تنفيذ أوامر الرؤوساء	**122-117**
المطلب الثالث	موانع المسؤولية الجنائية للقائد العسكري	**123-122**
الفرع الأول	موانع المسؤولية الجنائية الفردية في الانظمة العسكرية	**124-123**
الفرع الثاني	موانع المسؤولية الجنائية الفردية في نظام المحكمة الجنائية الدولية	**129-124**
المبحث الثاني	موقف القضاء الجنائي الدولي من مسؤولية القائد العسكري	**130**
المطلب الأول	موقف محكمتي نورنبيرغ وطوكيو	**130**
الفرع الأول	موقف محكمة نورنبيرغ	**135-131**
الفرع الثاني	موقف محكمة طوكيو	**138-135**
المطلب الثاني	موقف محكمتي يوغسلافيا السابقة ورواندا	**139-138**
الفرع الأول	موقف محكمة يوغسلافيا السابقة	**143-139**
الفرع الثاني	موقف محكمة رواندا	**145-143**
المطلب الثالث	موقف المحكمة الجنائية الدولية واحكامها	**146-145**
الفرع الأول	مسؤولية القائد العسكري وفقاً لنظام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة	**151-146**
الفرع الثاني	مسؤولية القائد العسكري في قضاء المحكمة الجنائية الدولية الدائمة	**157-152**
الخاتمة		**158**
المصادر		**159**

المستخلص

ليس البحث في مجال المسؤولية الجنائية الفردية حديثاً، وعلى الرغم من وجود دراسات عدّة في هذا المجال فإن بعض جوانبه يكتنفها الغموض والتساؤلات التي تحتاج إلى توضيح، وقد أخذت هذه الدراسة على عاتقها توضيح جانب من تلك المسؤولية وهي مسؤولية القائد العسكري، ودوره في التسلسل القيادي فهو المعنيّ الأول والمخاطب أثناء إدارة العمليات القتالية، فضلا عن بيان الاجراءات والقواعد الواجب الالتزام بها في إطار القانون الدولي الإنساني قبل النزاع المسلح وأثناءه وبعده على أنّها ضرورة عسكرية، فيجب تحديد الانتهاكات التي تحمل القائد العسكري المسؤولية الجنائية الناجمة عن مخالفة تلك الاجراءات والقواعد، وبينا في دراستنا أنَّ القائد العسكري ينبغي له أن يبذل جهداً مضاعفاً ضمن اطار قانوني في تنظيم سلوك المقاتلين وضبطه باتجاه عدم مهاجمة الأفراد الذين لا يشاركون في الأعمال العدائية من الفئات المحمية، فضلا عن حظر استهداف حتى المقاتل الذي توقف عن القتال بسبب الجرح أو الاستسلام.

إن التعدي على الاعتبارات الإنسانية أثناء النزاع المسلح يجب أن لا يفسرعلى أنَّه ضرورة عسكرية،إنّما تقتصر على حالات خاصة ضمن شروط ومحددات على أن تكون ذات مزيّة عسكرية تفوق بكثير ما قد يتوقع من أضرار وخسائر، وانَّ أي سلاح لم يتم حظره في الاتفاقيات و المعاهدات الدولية لا يعني أنَّه مباحُ استخدامه، وهذا قيد على وسائل القتال واساليبه حيث ينبغي أن تكون مطابقة للقيم الانسانية والضمير العام، وسنتناول مسؤولية القائد حتى في حال التقاعس أو الإهمال عن متابعة سلوك مقاتليه فيما يتعلَّق بالالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني، وكي يخضع المسوؤلون عن ارتكاب الجرائم للقانون لابد من وجود عقاب جنائي، وعليه استعرضنا المسؤولية الجنائية الشخصية عبر التطبيقات العملية في المحاكم الدولية السابقة (نورنبيرغ ، طوكيو) و(يوغسلافيا، رواندا)على الرغم من الانتقادات التي وجهت لها لأنَّ الدولة هي المعنية والمخاطبة، ليس الفرد إلّا أنَّها كان لأحكامها الأثر في إقرار تلك المسؤولية للقائد العسكري حيث استندت المسؤولية على مجموعة من العناصر، وهي علاقة القائد بمرؤوسيه وكذلك علمه بوقوع جريمة أو على وشك أن ترتكب جريمة فضلاً عن إهماله لاتخاذ التدابير اللازمة في متابعة مرؤوسيه لمنع الجرائم، وفي النهاية تحقق حلم المجتمع الدولي في إنشاء المحكمة الجنائية الدولية "العدالة الدائمة" كي تكون رادعاً؛ لمنع ارتكاب انتهاكات لقواعد القانون الدولي الإنساني، وعدم افلات مرتكبها من العقاب مهما كان منصبه وإنصاف ذوي الضحايا، وتّم توضيح الدفوع التي أثيرت أثناء المحاكمات منها الحصانة أوتنفيذ أوامر الرؤوساء.

وعدم العلم تبرير القادة لجرائمهم المرتكبة وذلك بتحميل الدولة المسؤولية الجنائية عن أفعالهم وأفعال مرؤوسيهم أثناء سير الأعمال العدائية، وبيان رد المحكمة على تلك الدفوع، وعدم الأخذ بها لإقرار مسؤوليتهم عن الجرائم، وقد تناولنا موضوع الدراسة عبر مبحث تمهيدي يوضِّح مفهوم القياد العسكرية وتعريف القائد العسكري، فضلاً عن فصلين يتضمن الأول واجبات القائد العسكري بالنسبة لطرفي النزاع المهاجم والقائد الذي يرد على الهجوم، واتخاذ الاحتياطات المستطاعة لتجنب الانتهاكات، وكذلك ينبغي أن يكون مبدأ التوازن حاضراً في ذهن القائد بين الضرورة العسكرية وما تمليه عليه الاعتبارات الإنسانية وفي جميع الأحوال ينبغي تغليب الاعتبارات الإنسانية في معظم الظروف، وفي الفصل الثاني الأثر المترتب على القائد العسكري في حال مخالفة قواعد القانون الدولي الإنساني، وفي الختام تّم التوصل؛ لمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تؤكد على وجوب مثول مجرمي الحرب من القادة العسكريين أمام المحكمة الجنائية الدولية.